وهم اليهود ابتغوا عندهم العزة اغترارا بما يظهر لهم منهم من القوة غضب
الله اي الملك الاعلا الذي لا اله له عليهم اي المتولي لكم ماهم اي المنا
منكم اي المومنين ولا منهم اي اليهود بل هم مذبذبون وزاد في
الشناعة عليهم بافتح الاشيا بقوله تعالي ويحلفون اي المنافقون يجددون
الحلف على الاستمرار ودل باداة الاستعلا على انهم في غاية الجراة
على استمرارهم على الايمان الكاذبة بان التقدير يجترين على الكذب
في دعوي الاسلام وغير ذلك ما يقعون فيه من عظايم الاثام فاذا
عوتبوا عليه بادروا الي الايمان وهم يعلمون انهم كاذبون متعمدون
روي ان عبد الله بن نبتل كان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يرفع حديثه الي اليهود فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجرة من حجره اذ قال لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب
جبار وينظر بعيني شيطان فدخل ابن نبتل وكان ازرق العينين
اسمر قصير خفيف اللحية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فعلت فانطلق فجا باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه
فنزلت اعد الله اي الذي له العظمة الباهرة فلا كفوء له لهم عذابا
اي امرا قاطعا لكل عذوبة شديدا اي لا طاقة لهم به ثم علل عذابهم
بما دل على انه واقع في اتم مواقعه بقوله تعالى تقبيحا على من كان
يستحسن فعالهم انهم ساء اي بلغ الغاية بما يسوء ودل على ان ذلك
لهم كالجبلة بقوله تعالى ما كانوا يعملون اي يجددون عمله مستمرين
عليه لا ينفكون عنه قال الزمخشري اي بين حكاية ما يقال لهم في الآخرة
اتخذوا ايمانهم الكاذبة التي لا تهون على من في قلبه مثقال حبة
من خردل جنة وقاية وسترة من كل ما يفضحهم من النفاق كاينا ما

كان فصدوا اي عن قبول ذلك منهم وتاخير عقابهم بسبب اتباعهم الصد
عن سبيل الله اي شرع الملك الاعلا الذي هو طريق الي رضوانه
الذي هو سبب الفوز الاعظم فانهم كانوا يثبطون من لقوا عن الدخول في
الاسلام او يوهنون امره ويحقرونه ومن رآهم قد خلصوا من المكاره
بايمانهم الكاذبة ودرت عليهم الارزاق اسند راجا وحصلت لهم
الرفعة عند الناس بما يرضونه من اتفاقهم الموكدة بالايمان عن واتبع
سبيلهم في اتفاقهم وافعالهم ويشجع على مثالهم غرورا بظاهر امرهم
معرضا عما توعدهم الله تعالى عليه من جزا اعمالهم وامرهم واجري على
اسلوب التهكم باللام التي تكون في المحبوب فقال تعالى فلهم اي فتسبب
عن صدهم ان كان لهم عذاب مهين جزا بما طلبوا بذلك الصد اعزاز
انفسهم واهانة اهل الاسلام لن تغني اي بوجه من الوجوه عنهم اموالهم
اي في الدنيا ولا في الآخرة بالافتدا ولا بغيره ولا اولادهم اي بالنصر
والمدافعة من الله اي اغنا مبتدا من الملك الاعلا شيا ولو قل جدا
فيهما لان دينهم سبحانه كان ونفذ ومضى لا يدفعه شي تكذيبا لمن قال
منهم لئن كان يوم القيمة لنكونن اسعد فيه منكم كما نحن الآن ولننجون
بانفسنا واموالنا واولادنا واوليك اي البعدا البغضا من كل خير اصحاب
النار هم اي خاصة فيها اي خاصة خالدون اي دايمون لازمون الي
غير نهاية وقوله تعالى يوم منصوب باذكر اي واذكر يوم يبعثهم الله
اي الذي له جميع صفات الكمال جميعا فلا يترك احدا منهم ولا من غيرهم
الا اعاده كما كان قبل موته فيحلفون اي فيتسبب عن ظهور القدرة
التامة لهم ومعاينة ما كانوا يكذبون به انهم يحلفون له اي الله في الآخرة
انهم مسلمون فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ونحو ذلك كما يحلفون
لكم اي في القيامة بايمانهم الكاذبة ويحسبون انهم على شي اي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)